لا جماعات ولا أحزاب في الإسلام

لقد أمرنا الله عزوجل بالإجتماع ونهانا عن التفرق والإختلاف ولا شك أن هذه الأحزاب والجماعات الموجودة تُؤدي إلى التفرق والإختلاف وإلى ضعف المسلمين وهذا نشاهده بأعيننا .

والإسلام ليس فيه جماعات ولا أحزاب ومن تدبر القرآن والسنة علم ذلك علم اليقين:

قال تعالى : **(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْوَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٠٣)** آل عمران.

وقال تعالى : **(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)**الأنفال :٤٦.

وقال الله : **(شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَاوَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ(١٣)وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ(١٤)).**الشورى.

قال تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)**الأنعام:١٥٩.

وقال عز وجل: **(وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**

وقال تعالى : **(مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٣١)مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)**الروم:٣٢،٣١.

و قوله عز وجل : **(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ(٥٢)فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَالَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣))**المؤمنون.

وقوله تعالى:(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ(٩٢)وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ(٩٣)). الأنبياء.

بل إن الله عز وجل قد عد التفرق و الإختلاف عذاب من عنده قال تعالى :

(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)الأنعام :٦٥.

وقال صلى الله عليه وسلم : **«إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا... فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا »** حديث صحيح

وقال صلى الله عليه وسلم : **« ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»**حديث صحيح

وكذا وصية النبي صلى الله عليه وسلم**: « عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ»** حديث صحيح

وقال صلى الله عليه وسلم: **"الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ والفرقة عذاب".**حديث صحيح

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**»حديث صحيح .وقال رسول الله ﷺ: **((يد الله مع الجماعة...))**حديث صحيح

قالت أم سلمة زوج النبي ﷺ: ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرق دينه واحتزب، وتلت: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...(الإعتصام للشاطبي:صـ٤٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" **وليس للمعلّمين أن يحزّبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء.**" مجموع الفتاوى" (٣: ٤٢١).

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب :**أمر الله بالإجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه، فيبين الله هذا بياناً شافياً تفهمه العوام.**(الاصول الستة)

قال الإمام الألباني:**الدعوةُ السلفية تُحاربُ الحزبية بكلِّ أشكالِها وأنواعها**"فتاوي العلماء الأكابر،ص٩٨

وقال-معنا- **:إنه لايُتصور أن يكون هناك جماعة أو حزب بدون تحزب .** "سلسلة الهدى والنور ٨٤٨/١)

وقال – رحمه الله - **: " والقاصي و الداني يعلم أننا لا نؤيد كل هذه التكتلات الحزبية ، بل نعتقد أنها مخالفة لنصوص الكتاب والسنة ..."** مقدمة كتاب : ماذا ينقمون من الشيخ الألباني،ب".

قال الإمام ابن باز –رحمه الله-:**أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.** "الموقع الرسمي للشيخ ابن باز".

سُئِلَ الإمام محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله - **: هل هناك نصوص في كتاب الله وسُنَّة نبيِّه صلى الله عليه وسلم فيها إباحة تعدُّد الجماعات الإسلامية ؟**

فأجاب بقوله **: ((ليس في الكتاب والسُنَّة ما يبيح تعدُّد الجماعات والأحزاب ، بل إنَّ في الكتاب والسُنَّة ما يَذُمّ ذلك ، قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)،وقال تعالى : (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.)،ولا شكَّ أنَّ هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله ، بل ما حثَّ الله عليه في قوله:(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ).** [مجلَّة الجندي المسلم ، العدد ٨٣ في ربيع الأوَّل عام ١٤١٧ هـ،هذه الفتوى قبل وفاة الشيخ بأربع سنوات].

وقال : فالذين يجعلون أنفسهم أحزابًا يتحزبون إليها لا نوافقهم على ذلك؛ لأن حزب الله واحد.(مجموع فتاويه ،(٢٦-:٧٨:٧٩).

وقال –رحمه الله –:**إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتم إلى حزب.** "شرح الأربعين النووية ،ط-البربهاري،الحديث ٢٨،ص"٢٣٣،٢٣٤".

قال الإمام مقبل الوادعي –رحمه الله - :

الجماعات والأحزاب في حكم الشرع تعتبر محرمة ، ومبتدعة ، والواجب على المسلم أن يبتعد عنها ، وأن يدعو إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم. "كتاب قمع المعاند : (٢ / ٣٩١ - ٣٩٢)

وقال **: وهل كان هناك أحزاب في زمن النبي ـصلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفي زمن الخلفاء الراشدين،؟!. فالصحيح أن الحزبية تعتبر باطلة، وأنه لا يجوز لمسلم أن يدخل في الحزبية، بل نحن وجميع المسلمين من حزب الله إن شاء الله..** "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب،أسئلة الشباب السوداني".

وقال **: نتحدّاكم أن تأتوا بدليل من الكتاب والسُّنة على تعدد الجماعات".**"شريط الغارة الشديدة على الجمعية الجديدة ".

قال العلامة الفوزان-حفظه الله- **:من شروط الداعية الناجح:ألا يدعو إلى جماعة أوحزب"اهـ فالواجب علينا جميعا أن نكون حزب واحد وجماعة واحد وهي ما كان عليه النبي وأصحابه ومن تبعهم بإحسان فهم حزب الله قال تعالى : " أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " ولم يقل : أحزاب الله!**

،فلايجوز الإنتماء إلى الأحزاب والجماعات . وكتب،، محمد بن رمضان بن كامل – الفيوم –مصر-